طفل أعرج .. في ليلة الميلاد

« قصة طفل بتروا ساقه اليمنى في ليلة الميلاد ... »

ـ ١ ـ

ما زالت الاجراس فوق الارض تحنو بالعزاء ...
وتقبّل الدمعات في أجفاننا .. كل مساء ...
وتمد كفا للمسيح .. على جراح الاشقياء ..
لكنها ... في ليلة .. ذابت بأمطار الشتاء ...
وهوت صدى نعى لمن عاشوا ظلالا للفناء...
فالمتعبون .. مع الدجى الشاتي .. كأشباح العفاء..
وغبار قنبلة يغلف أرضنا مثل الهواء ...
والخوف يخرس كل امنية تغنى للهناء ...
والحب طفل تائه ضل في دنيا الخواء ...
ودعاء ناقوس بعيد ... دق احزان السماء...
وضراعة الآلاف تذروها اعاصير المساء ...
من يا ترى يصغى لناقوس .. غريب .. في الفضاء...
هذا الاصم .. ام الجريح ... على وساد من دماء ؟..
ام عائد .. قد شوهته الحرب يمشي في انحناء ؟...
يلهو ببسمة ساخر ... وبوجهه يبكي البشر ...
دقى مع الآهات .. يا اجراس ... في عيد الشقاء..
دقي بأنات المسيح ... على قلوب الابرياء ...
في صوتك الاسيان موسيقى لنعش الشهدا ء...
دقي كامطار الخريف .. على قبور في العراء ..
فكأن طرقات على باب خفي في المساء :
« افتح لريح الليل .. يا من ضل من ريح الشقاء ...
دقي ... فما زلنا على الايام .. نشقى بالرجاء..
ويعيش بالحرمان انسان ... عزيز الكبرياء ...
ما هذه الدقات .. يا اجراس ... في عيد الشقاء ؟
ادوي مطرقة اليهود على صليب في الخلاء ؟...
وصدى لمسمار الصليب .. وقد تخضب بالدماء ...
وراته عين الشمس .. لم تفزع .. فرارا بالضياء ...
وهواء اورشاليم .. يجري .. دائما .. عبر الهواء ...
تسرى كأنفاس الثكالى بعد ان ضاع العزاء ...
فاذا بها ترتد للمصلوب .. من غير رداء ... !
نسجت له من ادمع الآلاف ... في الدهر الرداء ..
واستوطن الاجفان .. كي يحيا بها لفظ بكاء ...

٢ ـ هدية عيد الميلاد

لكنني ... حتى اذا صليتَ .. نفسي .. حاقده !..
فلقد رأيت الامس طفلا ... فوق ساق واحده ...
من يصنع العكاز للاطفال ... حطم ساعده ...
اترى .. سأهدي الطفل عكازا .. ليصبح رائده ؟!
ولربما سمع الاغاني... وهو يتبع قائده ...
ولها .. وراقص ظله .. فهوى ظلالا هامده ..
ابواه ماتا .. وهو يلثغ : ان امي عائده ...
... يا أم : أين الثوب والحلوى ... لنفسي المقعده..
أأبي يواعدني .. ولم يحضر .. ايخلف موعده ؟
والى العشاء ... رنا يتيم العمر .. نحو المائده ...
الكعكة الخرساء .. في دمع الشموع الواقده...
والبيت .. دقت بابه .. ريح تنادي هاجده ..
وانين ناقوس حزين .. مثل روح شارده ..
« امي .. احس البرد يسري في عظامي البارده ..
... بي رغبة للرقص يا امي .. وساقي واحده ...
فتجيب ريح .. كانتفاض الليل .. لهثي .. واجده..
« ابواك .. يا دمع الربيع ... هما الاماني الفاقده ..
ماتا بلا سبب .. سوى جشع الوحوش الأبده .. »
يا طفل .. يا دمع السلام .. على الورود الراقده ..
صلوا اذا شئتم .. فهل تنسى الدموع الساهده ؟
وتعانقوا في الدفء ولتفن الجموع الحاشده ...
تحت النجوم .. يموت انسان بارض راعده ..
وكفى شهيد الليل .. ان الفجر عين شاهده ...

٣ ـ المدفأة ...

وهناك مدفأة .. توشوش نارها للسامرين ..
اخشابها من دوحة ثكلى .. بارض الكادحين ...
ولهيبها زفرات اطفال .. وآهات طعين ...
سرقوا شعاع الشمس .. وانتبهواه من كنزي الثمين..
سرقوه من أشجارنا الخضراء في الوادي الامين ..
النار .. لو تدرون ناري .. يالصوص العالمين ...
ضجوا سكارى .. عربدوا في هيكل الروح الامين ..
هيا .. اصلبوه مرة اخرى .. وكونوا صادقين ...
واستنزفوا الدمعات من عين المسيح مهللين ...
يا سارقي كرماتنا .. دمع الكروم لكم يهون ...

أغنية حب للعام الجديد ..

« مهداة للشاعر الصديق نزار قباني »

عيون المساء . .
تغالب في هذه الليلة الحانيه
دموع هواها .. ولهفتها الداميه
بأن يغمر الارض .. جنح السلام
ويملأ بالحب .. والود
كل عيون الرجال
وكل قلوب النساء

*

وما زلت وحدي .. اسير
وساعتنا ما تزال ..
تدق .. تدق ..
وتعلن لحظة عام جديد ..
وتغمرني .. نشوة من حنان غرير ..
كأني أزف الى الحلم الاسمر
احس بقلبي .. يكاد يطير ..
كعصفور حب صغير ..
يحط على غصنه الاخضر

*

ويخطر خلف غشاوة عيني ..
شريط من الذكريات ..
فاذكر كيف تشيد بلادي صروح الحياة .
وكيف تصد الغزاة ..
باصرار ابطالها الصامدين ..
وبالمجد يربط كل العيون ...
كما يربط العاشقين ..
لقاء صفاء .. وحب ..
فيجتمع الشعب والجيش قلبا لقلب ..
ويدفن احلام .. كل الغزاة ..
كساعتنا ..
تودع بالهزء .. عاما يموت .
وتحملني .. نشوة خالده ..
الى عام حب جديد طروب ..
ونافذة الامل المظلمه ..
تلوح .. وتغلق دوني كل الدروب
ولكنني .. من خلال الظلام ..
اشاهد كل جيوش السلام ..
تصيح بنادقها تحت جنح الحمام ..
سنسحق كل دعاة الحروب ...
ليحيا السلام . .
وامشي .. وامشي ..
والمح عين العروبه ..
توزع دمعة فرح خضيبه ..
تبارك وحدة سوريا ..
ومصر الحبيبه
وخلف تلال الجزائر
ترفرف راياتنا الظافره
كما رفرفت في عمان ..
وفوق مواكب مغربنا الهادره . .

*

انا .. وعيون المساء ..
نغالب في هذه الليلة الحانيه
دموع هوانا ..
ولهفتنا الداميه
بأن يغمر الارض .. جنح السلام
ويملأ بالحب .. والود ...
كل عيون الرجال ..
وكل قلوب النساء . .

دمشق — **فارس قوبدر**

٤ ــ دعاء السلام ...

لكنني .. ادعو لكم .. للناس طرا .. بالسلام ...
باسم الشذى الطفلي .. فوق الحقل .. اطياف ابتسام
باسم البذور السود .. تحسو النور .. من ثدي الظلام
باسم الشعاع السمح يطفو بسمة فوق الغمـــام ...
باسم البراعم فتحت اجفانها للشمس . حبا في السلام.
باسم الجذور الصابرات العمر في سجن الرغـام ...
باسم الهوى .. والحب .. والميعاد . في ليل الغرام .
باسم الزوارق .. في غدير العطر .. في بحر الظلام ..
استحلف الثدى الذي يحمي الرضيع من الاوام ...
استحلف الطفل الذي في قلبكم .. باسم السلام ...
لا تجعلوا ميعادنا في الارض .. ميعاد الالـــم ...
استنشقوا النور الطليق .. ومزقوا ليـل العـدم ..
الليل تملأه الامومة ... والشذى السهران .. نام ..
وطوى جناح الطير طيرا .. نبضه همس السلام ....
وبدا حديث الله في الاعين .. يحكي في كـلام ...
« لم تجرحون الارض .. ارض .. في عداء وانتقام .؟
غنوا معا .. للزهر .. للاطفال .. غنوا للسلام .. »

القاهرة — **محمد الجيار**